

القسم الثانى

استغلال شبكة الإنترنت في الدعوة الإسلامية
وفيه أربعة مباحث

المبحث الأول : معالجة السلبات .

المبحث الثانى : استغلال الإنترنت فى توضيح معالم
الدعوة الإسلامية .

المبحث الثالث : استغلال الإنترنت فى دعوة أهل
الكتاب .

المبحث الرابع : استغلال الإنترنت فى دعوة أصحاب
المذاهب الفكرية الهدامة .

obeikandi.com

المبحث الأول

معالجة السلبيات

الاقتراح الأول : فرض الرقابات .

الاقتراح الثاني : المعالجة بالتكنولوجيا .

الاقتراح الثالث : الضغط على الشركات التي توفر

خدمات الاتصال .

* من توابع المعالجة

المبحث الأول

معالجة السلبيات

تمهيد :

على نحو ما سبق من سلبيات : سواء عامة ، تهدف إلى شيوع الرذائل وانهايار الأخلاق لدى المجتمعات التي تتمسك بالقيم الدينية ، أم سلبيات خاصة في محاولات متابعة لحصر الإسلام في الدائرة الدموية التي تُنفّر بطبعها من أراد الاقتراب منه وتلمسه عن قرب ، وادعاءات زائفة المقصد منها فقط انشغال العلماء المسلمين في الرد عليها مما قد يعوق عملية البلاغ المبين الذي أمر الله به وحض عليه الرسول الكريم ﷺ وعليه فلا بد من الوقوف أمام تلك السلبيات ومعالجتها بشتى الوسائل والسبل وإن تطلب الأمر فرض الرقابات من قبل الحكومات المعنية بالأمر على الشركات التي تقع في إطارها الجغرافى ومراجعة المواقع التي توفرها من حيث المواقع التي تسيء إلى الجنس البشرى عامة .

ولم يكن الأمر خاص بالمسلمين فقط بل ضجت جميع المجتمعات التي نشأت فيها شبكة الإنترنت فكانت على النحو التالى :

❖ الاقتراح الأول : (فرض الرقابات) :

أولاً : فى طوكيو :

تحت عنوان جرائم التكنولوجيا المتقدمة :

فى تقريرها السنوى أشارت وكالة البوليس القومى التزامها اتخاذ الإجراءات اللازمة لمواجهة ما وصفته بجرائم التكنولوجيا المتقدمة التى ازدادت فى الآونة الأخيرة نتيجة شيوع استخدام الكمبيوتر وشبكة الإنترنت ، بسبب الخشية من تأثيرها على أمن البلاد ، لاسيما فى ظل محاولات البعض اختراق شبكات كمبيوتر الأجهزة والإدارات الحكومية المهمة بما تحويه من ملفات مهمة . . . وأوضح التقرير

أن اليابان تفتقر لوجود آلية قانونية للسيطرة على جرائم التكنولوجيا المتقدمة وبالتالي يخشى من أن تتحول إلى نقطة جذب لارتكاب تلك الجرائم (١) .

ثانياً : فى الصين :

فرضت الحكومة الصينية تدابير رقابية مشددة على استخدام مواطنيها لشبكة الإنترنت ، بالنظر لما تراه من استخدام الشبكة لتسريب أسرار البلاد ، ونشر معلومات تضرها ، وتشمل التدابير الجديدة مجموعة واسعة من الأعمال مثل تسريب الأسرار كما سبق ، وحك المؤامرات السياسية ، وترويج المواد الخلاعية ، والدعوة للعنف (٢) .

وتشمل اللائحة الملحق بالقرار الوزارى الذى أصدره مجلس الدولة الحاكم ، خمسة وعشرين - بندا ضد جرائم الكمبيوتر ونشر الفيروسات وغيرها من الانتهاكات والأعمال التخريبية التى تستهدف نظم الكمبيوتر وفيما لا يحدد القانون العقوبات التى ستعرض على مخالفيه ، فإن الغرامات المالية يمكن أن تصل إلى ١٥٠٠٠ - يوان أو ما يعادل ١٨٠٠٠ - دولار أمريكى (٣) .

ثالثاً : على المستوى الأوروبى والأمريكى :

وسط حملة جديدة من الاعتقالات لمشتبهين بالتورط فى الترويج لدعارة الأطفال عبر شبكة الإنترنت ، جدد الاتحاد الأوروبى دعوته للمزيد من الرقابة والسيطرة على محتويات ما ييثر عبر الشبكة ، وإلى إصدار تشريعات لحماية المعلومات الشخصية فى الشبكة العالمية ، وهى خطوة ستزيد من شقة الخلاف بينه - الاتحاد الأوروبى - وبين الولايات المتحدة .

وأخذت الرقابة الأوربية الأشكال الآتية :

١ - مد السلطات لتشمل المواد الفيديوية فى الإنترنت .

(١) الأهرام ، ص ٦ ، ١٥ سبتمبر ١٩٩٨ م .

(٢) مجلة الإنترنت العالم العربى ، ص ١٨ ، ع/٥ ، دى ١٩٩٨ م .

(٣) المرجع السابق الصفحة نفسها .

- ٢ - تخصيص ثمانية ملايين دولار لتمويل خطوط هاتفية ساخنة على مدار الأربع والعشرين الساعة ، لتلقى شكاوى عن مواد غير قانونية تنشر عبر الإنترنت .
- ٣ - دعا مسؤول أيرلندي لتعيين مراقبين لتعقب وإزالة المواد المخلة بالآداب من الشبكة .

وقال / جون أودونجو - وزير العدل الأيرلندي - : إن الهدف الذى يريد بلوغه يتمثل فى التوصل إلى اتفاق مع موفرى خدمات الاتصال بالإنترنت ، يقضى بقبولهم ممارسة الرقابة على محتويات المواقع العاملة فى نطاقهم ، وسيمكن لعامة الناس التوجه بشكاواهم وبلاغاتهم عن المواد الإباحية إلى السلطات الرقابية التى تقوم بالتحقيق فى الشكوى ، وإزالة هذه المواد ، إذا وجدت ذلك ضروريا .

- ٤ - على هذا المبدأ ، قامت الشرطة الفرنسية باعتقال ٥٠ شخصا بتهمة الترويج لمواد إباحية تشمل أطفالاً . وقامت شرطة سكوتلانديارد بالتعاون مع الشرطة الأمريكية باعتقال رجل أعمال بريطانى فى مطار ميامى بالتهمة ذاتها (١) .

الموقف الأمريكى فى مقابلة الموقف الأوروبى :

وفى الجهة الأخرى كان الموقف الأمريكى المائع الذى تتخذه الحكومة الأمريكية تجاه هذه المسألة ، تحت شعار: ترك صناعة إنترنت تنظم نفسها بنفسها (٢) .

وامتنعت الحكومة الأمريكية عن إرغام موفرى خدمات الاتصال بالإنترنت على منع وصول محتويات غير شرعية إلى عملائهم بحجة أنه من غير المقبول تحميل هؤلاء مسئولية منع محتويات غالبا ما تأتى عبر الحدود الدولية ، وتقع خارج نطاق سيطرتهم (٣) .

وما زال سن تشريع لحماية المعلومات الشخصية فى الإنترنت موضوع الخلاف

(١) إنترنت العالم العربى ، ص ١٠ - ١١ ، ع/ ٥ .

(٢) المرجع السابق ، ص ١٠ .

(٣) المرجع السابق ، ص ١١ .

بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة التي لا تزال من أنصار قانون الانضباط الذاتي في السلوك بدل اللجوء إلى تسطير المزيد من القوانين في الكتب .

وجاء في مذكرة جوابية بعث بها البيت الأبيض بهذا الخصوص إلى سلطات الاتحاد الأوروبي : نحن قلقون ، لأن خطتكم تتجه نحو تعزيز هيمنة الدولة على المحتويات التي تنشر عبر الإنترنت ، إلى درجة تعيق نمو التجارة الإلكترونية والمجتمع المعلوماتي (١) .

وغنى عن البيان هذا الموقف المانع من الحكومة الأمريكية ، وليس بجديد عليها بعد أن استخدم أصحاب الشركات التي تقدم خدمات الاتصال بالإنترنت ، شبكة الإنترنت نفسها في بث ونشر فضائح الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بالوثائق والصور وقامت بالفعل شركة في جزيرة هاواي ، بعد ساعات من انفجار الفضيحة . بإنشاء موقع باسم . Lindatripp . com نسبة إلى صديقة مونیکا لونيكي المرأة التي تتهم الرئيس الأمريكي بالتحرش بها جنسيا التي سجلت مكالماتها الهاتفية سرا ، والشاهدة الرئيسية في الفضيحة (٢) .

وهذا الموقف من جانب الحكومة الأمريكية غير ملائم مع دولة تتمتع بتلك المكانة وعند مقارنته بالمواقف التي رعتها الحكومات الأخرى التي أنشأت منظمة باسم (شرطة إنترنت) . الذي يستقبل الموقع الخاص بها (Web-Police.org) شكاوى يومية من مستخدمي الإنترنت في مختلف بلدان العالم ، ويحقق فيها .

وتدور هذه الشكاوى حول جرائم التزيف والإزعاج والاحتيال والسرقة التي تجري عبر الشبكة ، وخرق القوانين المعمول بها ، كوضع صور أطفال إباحية أو الاتجار بها ، وينشر هذا الموقع تقارير إحصائية تحدث باستمرار عن جرائم الشبكة ، من خلال الشكاوى التي تصل إليه يوميا (٣) .

(١) المرجع السابق ، الصفحة نفسها .

(٢) إنترنت العالم العربي ، ص ١١ ، ع ٦ .

(٣) إنترنت العالم العربي ، ص ٣٢ ، ع ٥ .

وأخذت عدد الشكاوى فى الاطراد المتزايد منذ عام ١٩٩٤م حتى الآن فكانت كما بالجدول التالى :

السنة التى أرسلت فيها الشكاوى	عدد الشكاوى
١٩٩٣	٦٤٠
١٩٩٤	٩٧١
١٩٩٥	١٤٩٤
١٩٩٦	٤٣٢٢
١٩٩٧	١٢٧٧٥ حوالى ٣٥ شكوى يوميا
١٩٩٨	متوقع ٥١٠٠٠ حوالى ١٤٠ يوميا
عدد الشكاوى قيد التحقيق فى ٩٨/١/١	١٧٢٩
معدل عدد التحقيقات المنجزة أسبوعيا	٢٠٠
معدل النجاح فى التحقيقات	%٩٢
معدل الجرائم على الشبكة	يتزايد بنسبة ٤,٧% أسبوعيا (١)

وعلى هذا فبالرغم من الجهود المبذولة فإن هناك تعثرا فى مكافحة الدعارة ، وفى أول مواجهة فعلية منذ بداية استخدام شبكة الإنترنت ، فى أغراض غير مشروعة ، خاب أمل الشرطة البريطانية فى استغلال حملة غير مسبقة قامت بتنظيمها فى الأسبوع الماضى مع السلطات المعنية فى ١٢ دولة للقضاء على شبكات تجارة الأطفال للأغراض الجنسية وذلك عبر الإنترنت (٢) .

وقالت صحيفة (الأوبزرفر) البريطانية التى كشفت النقاب عن هذه الحملة: إن الحملة لم تحقق أهدافها ، وإن أكثر من مائتى - شخص من المتورطين فى هذه الشبكة قد أفلتوا من المطاردة ، فى حين وصفت الشرطة الحملة التى استهدفت

(١) المرجع السابق ، ص ٣٢ .

(٢) الأهرام ، ص ١ ، ٧ سبتمبر ١٩٩٨ م .

أصحاب عناوين المواقع التي تبث صوراً خلية للأطفال على الإنترنت بأنها ناجحة .
وأضافت الصحيفة أن بعض الدول لم تأخذ في الاعتبار المعلومات التي زودتها بها
الشرطة البريطانية ، فضلاً عن ذلك ، فقد انسحبت بعض الدول من الحملة .
الولايات المتحدة الأمريكية (١) .

* الاقتراح الثاني : (المعالجة - بالتكنولوجيا) :

وهناك أيضاً معالجة على المستوى التكنولوجي :

فقد أجرت بعض الشركات العاملة في تكنولوجيا الاتصالات والكمبيوتر في
إجراء أبحاث عديدة للتوصل إلى حلول تكنولوجية للحفاظ على سرية المعلومات
وخصوصية الأفراد ، وقد توصلت هذه الشركات إلى ما يعرف بشريحة الجذادة
Clipper chip وهي من الطرق التي تعد باباً سحرياً أو سرياً ، تزود بها جميع
وسائل الاتصال المرتبطة بطريق المعلومات (٢) .

وقد اقترحت الحكومة الأمريكية التحكم فيها بشكل مباشر بحيث تستطيع أية
هيئة أو جهاز حكومي يعمل على تطبيق القانون الحصول على تسجيل اتصالات أي
إنسان بأمر من المحكمة ، لتقديمه كدليل في أية قضية أو محاكمة (٣) .

* الاقتراح الثالث : (الضغط على الشركات التي توفر خدمات الاتصال) :

بالإضافة إلى ما سبق فهناك من الحلول التي أثمرت نتائجها بشكل فعال ،
وكان هذا في النطاق الإسلامي من محاولات تزييفة وتحريفة وتمت المعالجة عن طريق
إلغاء المواقع التي تسيء إلى الإسلام وكانت على النحو التالي :

١ - إلغاء الموقع الذي تجرأ فيه مجهول على القرآن الكريم السابق بيانه ولم يتم
ذلك بطريقة عفوية ، بل بتوحد التوجهات التي أمطرت الشركة التي وضعت هذا

(١) المرجع السابق . نفسها .

(٢) شبكة إنترنت ، م/بهاء شاهين . ص ٢١٠ . مرجع سابق .

(٣) المرجع السابق ، الصفحة نفسها .

الموقع بوابل من الرسائل ومنها رسالة للباحث ، وقبل توجيه الرسالة حاولت الدخول على الموقع فوجدت عبارة Filenot fuond ، أى ملف غير موجود .

٢ - ومن قبل تم إزالة موقعين يحاربان الإسلام على الشبكة ، حيث وضعتهما شركة (إى تى أند تى) وشركة (جيوسستيس) والشركتان من كبريات شركات الكمبيوتر فى أمريكا ونحن على علم كما سبق من بيان الموقف الأمريكى إزاء ناحية الرقابة حيث رفضها لهذا الأمر .

إلا أن مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كاير) نجح فى إزالة هذين الموقعين ، حيث سارعوا بإرسال الرسائل عبر البريد الإلكتروني إلى كل من الشركتين وتحققت الإزالة بالفعل (١) .

ومن هنا أقول : إن شبكة الإنترنت كغيرها من وسائل الاتصال تحمل عاملى الخير والشر ، ليست فى إطارها الذاتى ولكن فى حيز الاستخدام ، فالمستخدم هو الموجه الأول والأخير للجهاز الذى يديره ويتحكم فيها .

فليس من الموقف المناسب أن نتجنب هذه الوسيلة نتيجة لحالات تعد مجرد ممارسات محدودة من أشخاص غير أسوياء ، بل الأليق أن نقف فى وجه هذه التقنية محاولين إزالة الفساد ، وتقويمه ليتسنى الاستفادة من هذا الكنز المعلوماتى الهائل (٢) .

✽ ومن توابع المعالجة ما يلى :

تعاون الحكومات كما هو الحال فى قضايا الإرهاب والتطرف العالمى فليس هناك إرهاب أخطر من نشر الرذيلة ومحاربة القيم الفاضلة والمعتقدات الدينية .

وليس الموقف الأمريكى بقانون ملزم أو قاعدة كلية ، تلتزم بها سائر الدول ، بل هو موقف أحادى يجب تهميشه وطرحه ولا يوضع فى الاعتبار .

وكما يقول الدكتور / محيى الدين عبد الحليم :

(١) جريدة المسلمون ، ع/٦٩٨ ، ٢٦ صفر ١٤١٩ / ٢٠ يونيو ١٩٩٨ .

(٢) جريدة المسلمون ص١٥ ، ع/٦٨٣ / ٩ ذى القعدة ١٤١٨ / ٧ مارس ١٩٩٨ .

وفى الوقت الذى كشفت فيه البحوث والدراسات العلمية المختلفة عن أن هذه الوسائل - الاتصال - أصبحت من أقوى أسلحة العصر ، وتتفوق على كل روافد الفكر ومصادر المعرفة ، فإننا نسمع عن أصوات تهاجمها ، وتطالب بعدم التعامل معها بسبب ما تحمله من سلبيات وفى الحقيقة ، أن هذا يعد نوعا من العجز وسوء الفهم والجهل بمعطيات العصر الذى نعيش فيه ، لأن كونها تحمل شرا أو خيرا ، فهذا أمر تحكمه السياسات والخطط الإعلامية (١) .

ومن ثم فلا ينبغي أن ننفق الوقت فى الهجوم عليها وتوجيه اللعنات لها ، ولكن علينا أن نشحذ الهمم ونضع الخطط لاستثمار إيجابياتها ومحاصرة سلبياتها ، لأنه أصبح من المستحيل تجاهلها (٢) .

ولهذا أقول إذا كان التحدى دوليا من حكومات بإباحة ما يوضع على شبكة الإنترنت ، فيجب المقابلة بموقف موحد من حكومات الدول التى ترفض الغزو الوافد . ويكون التعاون على شتى الأصعدة .

(١) إشكاليات العمل الإعلامى بين الثوابت والمعطيات العصرية ، د / محبى الدين عبد الحليم ، ص ٤٩ ، مرجع سابق .

(٢) المرجع السابق ، ص ٤٩ - ٥٠ .